@ 554 @َ الدّينَ عِندَ اللّـَهِ الإِسْـَلامُ } ، وقوله تعالى : { وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْـَلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى الاْخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ } ، وقوله تعالى في هذه الآية الكريمة : { وَلَيُمَكّنَنّ لَهُمْ دِينَهُمُ } ، قال الزمخشري : تمكينه هو تثبيته وتوطيده . { وَأَقِيمُواْ الصّـَلَواةَ وَآتُواْ الزّـَكَواةَ وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ لَعَلّـَكُمْ تُرْحَمُونَ } . هذه الآية الكريمة تدلّ على أن إقامة الصّلاة ، وإيتاء الزكاة ، وطاعة الرسول صلى ا عليه وسلم لرحمة اللّـَه تعالى ، سواء قلنا إن لعلّ في قوله : { لَعَلّـَكُمْ تُرْحَمُونَ } ، حرف تعليل أو ترج ؛ لأنها إن قلنا : إنها حرف تعليل فإقامة الصلاة وما عطف عليه سبب لرحمة اللّـَه ؛ لأن العلل أسباب شرعية ، وإن قلنا : إن لعلّ للترجي ، أي : أقيموا الصلاة ، وآتوا الزكاة على رجائكم أن اللّـَه يرحمكم بذلك ، لأن اللّـَه ما أطمعهم بتلك الرحمة عند علمهم بموجبها إلا ليرحمهم لما هو معلوم من فضله وكرمه ، وكون لعل هنا للترجي ، إنما هو بحسب علم المخلوقين ؛ كما أوضحناه في غير هذا الموضع . وهذا الذي دلّت عليه هذه الآية من أنهم إن أقاموا الصلاة ، وآتوا الزكاة ، وأطاعوا الرسول رحمهم اللّـَه بذلك جاء موضحًا في آية أخرى ، وهي قوله تعالى : { وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاء بَعْضٍ يَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصّـَلَواةَ وَيُؤْتُونَ الزّـَكَواةَ وَيُطِيعُونَ اللّـَهَ وَرَسُولَهُ أُوْلَـئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ } ، وقوله تعالى في هذه الآية : { وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ } ، بعد قوله : { وَإِذْ أَخَذْنَا } من عطف العام على الخاص ؛ لأن إقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، داخلان في عموم قوله : { وَأَطِيعُواْ الرّسُولَ } ، وقد قدّمنا مرارًا أن عطف العام على الخاص وعكسه كلاهما من الإطناب المقبول إذا كان في الخاص مزية ليست في غيره من أفراد العام . .

7 ! 7 ! { لاَ تَحْسَبَنّ الّـَذِينَ كَفَرُواْ مُعْجِزِينَ فِى الاّ رْضِ } . نهى اللّـَه نبيّه محمّدًا صلى ا عليه وسلم أن يحسب ، أي : يظنّ الذين كفروا معجزين في الأرض ، ومفعول { مُعَاجِزِينَ } محذوف ، أي : لا يظنّهم معجزين ربّهم ، بل قادر على عذابهم لا يعجز عن فعل ما أراد بهم ؛ لأنه قادر على كل شىء . .

وما دلّت عليه هذه الآية الكريمة جاء مبيّنًا في آيات أُخر ؛ كقوله تعالى : { وَاعْلَمُواْ أَنّـَكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللّـَهِ وَأَنّ اللّـَهَ مُخْزِى

الْكَافِرِينَ } ، وقوله تعالى : { وَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَاعْلَمُواْ أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِى اللَّهِ وَبَشّرِ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ } ، وقوله تعالى